

## وثرثرة فوق النيل

{ بتصرف من مقال: «الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية»

كتاب: د/ جورج طرابيشي - عرض: شمس الدين موسى

- مجلة القاهرة العدد ٩٠ - ١٥ ديسمبر ٨٨ ص ١٠٢ -

{١٠٤

ما تكاد تمضي سنتان على انتهاء نشر الثلاثية في عام ١٩٥٧ حتى  
تبتديء جريدة «الأهرام» سنة ١٩٥٩ نشر رواية جديدة لكاتبنا هي  
«أولاد حارتنا» المكتوبة بطريقة تختلف تماماً أوتكاد عن أسلوبه السابق،  
اتسعت فيها حدود الزمن إلا مالا نهاية من الماضي الأسطوري إلى  
المستقبل البعيد كل البعد.

ومع أن المكان الذي تتطور فيه الأحداث ضيق جداً وهو «حارتنا»  
وبعض الحارات المجاورة وأن جبل المقطم كان هو المنفى البعيد لأبطال  
الرواية، فرغم ذلك تتسع المسافات الروائية لتشمل أراض الشرق  
الأوسط برمته، هذا الشرق الذي هو مهد أديان التوحيد الثلاثة.

أما أبطال الرواية فهم ليسوا بالأناس العاديين، بل إنهم أصحاب  
الرسالة الموحى بها ولعل مصدر الوحي جدهم الجبلاوى أو هو نفوسهم  
الملوءة بعذاب البشر.

وهم مناضلون فى سبيل إقامة العدل بين أهل الحارة ومن أجل  
الرخاء والسعادة».